ترجمة الخليفة أبو بكر الصديق:

مولده :هو أبو بَكر الصّدِّيق عبد الله بن أبي قُحافة ولد ي مكة سنة573 م .

نشأته : نشأ أبو بكر وترعرع في مكة، وكان من رؤساء قريش وأشرافها في الجاهلية.

اسلامه: ذهب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكان يصغره بعامين، ولقد قَبِلَه دون تردُّد، حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم مُعلِّقًا على ذلك" :مَا دَعَوْتُ أَحَدًا إِلَى الإِسْلاَمِ إِلاَّ كَانَتْ لَهُ عَنْهُ كَبْوَةٌ وَتَرَدُّدٌ وَنَظَرٌ، إِلاَّ أَبَا بَكْرٍ، مَا عَتَّمَ حِينَ ذَكَرْتُهُ لَهُ مَا تَرَدَّدَ فِيهِ " .

وفاته: في شهر جمادى الآخرة سنة13 هـ، مرض الخليفة أبو بكر واشتد به المرض، واستمر مدة خمسة عشر يوماً، حتى مات يوم الاثنين ليلة الثلاثاء 22 جمادى الآخرة سنة13 هـ.

أهم مناقب الخليفة :

هو أول من أسلم من الرجال – أول من بذل ماله لنصرة الإسلام– جهاده بالسيف مع النبي – صلى الله عليه وسلم في كل غزواته.

صحبته للنبي – صلى الله عليه وسلم – في رحلة الهجرة. – حفظه لسر النبي – صلى الله عليه وسلم.– أديه مع النبي – صلى الله عليه وسلم.

أهم الأعمال التي قام بها أبو بكر رضي الله عنه أثناء خلافته :

أ– خطبته بعد مبايعته بالخلافة :

لما بويع أبو بكر بالخلافة حمد الله وأثنى عليه ثم قال: "أما بعد أيها الناس فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله، والقوى فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم".

ب– محاربته أهل الردة ومعاني الزكاة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ، قَالَ عُمَرُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ"؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا. قَالَ عُمَرُ: فَوَ اللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ"

ت– جمعه القرآن في مصحف واحد:

بعد أن تولى أبو بكر رضي الله عنه الخلافة كان هناك من الأسباب ، التي دفعت الصحابة رضي الله عنهم إلى القيام بجمع القرآن في الصحف. وكان من أولى تلك الدوافع حروق النبي صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى، ثم كانت واقعة اليمامة التي قُتل فيها عدد كبير من الصحابة ممن حفظ القرآن.

ترجمة الخليفة عمر بن الخطاب:

مولده:هو أبو حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي، الملقب بالفاروق وبعد مولد الرسول محمد بثلاث عشرة سنة .

نشأته:نشأ في قريش وامتاز عن معظمهم بتعلم القراءة .وعمل راعيًا للإبل وهو صغير، وكان يرعى لوالده ولخالات له وقد تعلم المصارعة والفروسية، والشعر .

إسلامه: كانت حادثة إسلامه بعدما عرف بإسلام أخته فاطمة بنت الخطاب وزوجها فانطلق مسرعاً غاضباً إليهما، فوجد الصحابي خباب بن الأرت يجلس معهما يعلمهما القرآن، فضرب سعيدًا، ثم ضرب فاطمة ضربة قوية شقت وجهها فسقطت منها صحيفة كانت تحملها، وحين أراد عمر قراءة ما فيها أبت أخته أن يحملها إلا أن يتوضأ، فتوضأ عمر وقرأ الصحيفة وإذ فيها " طه (1) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (2) إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى (3) تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا (4) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (5) لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى(6) "

استشهاده:بعد عودة عمر بن الخطاب من الحج إلى المدينة المنورة طعنه أبو لؤلؤة فيروز الفارسي ست طعنات، وهو يُصلي الفجر بالناس، وكان ذلك يوم الأربعاء 26ذي الحجة سنة 23 هـ الموافق لسنة 644 م، بقي الخليفة الرّاشد عمر بعدها بضعة أيّام ثم توفّي.

أهم مناقب الخليفة :

إنشاء الدواوين .– فتوحات بلاد فارس.– ستر العورات والدفاع عن الشرف .– الطواف على الناس ليلا.– ما فرضه للمولود.–أديه مع النبي – صلى الله عليه وسلم.

أهم الأعمال التي قام بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه أثناء خلافته :

1– أولياته :

أ– وضع التاريخ الهجري:

ما فعله عمر بن الخطاب كان منع الخلاف حول التأريخ، ومما ذُكر في سبب اعتماد عمر للتاريخ أن أبا موسى كتب إلى عمر أنه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ، فجمع عمر الناس، فقال بعضهم: "أرخ بالمبعث"، وبعضهم: "أرخ بالهجرة"، فقال عمر: "الهجرة فرقت بين الحق والباطل"، فأرخوا بها"، وذلك سنة سبع عشرة.

ب– جمع الناس على صلاة التراويح:

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم التراويح في رمضان فصلى معه البعض، وفي الليلة الثانية كَثُرَ المصلون، فخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تُفرضَ عليهم، فامتنع الليلة التالية عن الخروج والصلاة في الناس، وفي عهد عمر، كان الناس يصلون جماعاتٍ متفرقةٍ، فجمعهم الفاروق على قارئٍ واحد يصلون خلفه.

ت– تطوير نظم الدولة: قد اتسعت حدود الدولة الإسلامية خلال عهده اتساعًا عظيمًا جعله يُقدم على إنشاء تنظيم إداري لابقائها متماسكة وذلك من حيث:

تطبيق مبدأ الشورى.– المشورة في اختيار الولاة.– ترتيب الدواوين، والاهتمام بالنظام المالي في الإسلام..

–تنظيم النظم القضائية.

2– أهم فتوحاته :

أ– فتح العراق:

قد بلغ من أهمية هذا الأمر (وهو فتح العراق وفارس) في نظر الخليفة أنه رغب في أن يقود الجيوش بنفسه، ولكن جمهرة المسلمين أشارت عليه أن يقيم ويندب لذلك رجلاً من كبار الصحابة فوافق عمر رضي الله عنه على ذلك واستقر الرأي على سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

ب– فتح الشام:

عندما علم الروم بقوة جيوش المسلمين و دخولهم على أرضهم ، أرسلوا إلى هرقل يطالبوه بالتصالح مع المسلمين ، على أن يمتلك المسلمون نصف بلاد الروم و قد ظنوا أن هرقل قد أصبح ضعيفا أمام الفاتحين المسلمين ، و لكنه أعد جيوشا ضخمة لمواجهة المسلمين و دارت العديد من المعارك و على رأسها معركة اليرموك. التي استطاع المسلمين فيها تحقيق الانتصار ، و كانت المعركة بقيادة أبو عبيدة بن الجراح .

ت– فتح القدس واستلام المسجد الأقصى:

ولى المسلمون وجوههم نحو بيت المقدس حتى وقفوا أمام أسوارها الحصينة. واستمروا في حصارها أربعة أشهر كاملة حتى أرغم بطريق بيت المقدس على الصلح والتسليم، وقد اشترط البطريق أن يتولى عمر بنفسه كتابة شروط الصلح فحضر عمر رضي الله عنه وتسلّم المدينة وكان ذلك في سنة 16 هـ .

3– انشاء نظام الحسبة للإشراف على الأسواق ومراقبة الموازين والمكاييل:

نشأتْ في عهد عمر بن الخطاب، حيث وضع أُسسَها واختصاصاتها، وكان يقوم بها بنفسه، ثم أوكلها إلى رجل، أطلق عليه لقب "المحتسب". .

والحسبة هي وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكانت مهمة المحتسب تتمثل في: مراعاة أحكام الشَّرع، وإقامة الشعائر الدينية، ، والنظر في أرباب البهائم، ومراقبة مَن يتصدَّر لتفسير القرآن الكريم، والنظر في الآداب العامة، وفي البيوع الفاسدة في السوق، والموازين والمكاييل.

ترجمة الخليفة عثمان بن عفان:

مولده:

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي. ولد بالطائف بعد ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم بخمس سنين.

نشأته: نشأ في سعة من العيش، إذْ كان أبوه صاحب تجارة كبيرة.

وكانت قوافله تغدو وتروح من بلاد العرب إلى بلاد الشام، ولما مات أبوه ترك له ثروة ضخمة استثمرها عثمان رضي الله عنه في التجارة فنمت وازدادت على توالي الأزمان وكانت عُدَّة عثمان رضي الله عنه في الجهاد ولُمعِين له على عمل الخير .

إسلامه: وقد روى المؤرخون عن سبب إسلامه أنه كان مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه في مجلس. فأخذ أبو بكر يشرح له تعاليم الإسلام وآدابه ويقول له: يا عثمان وَيْحَك، إنك لرجل حازم عاقل ما يخفى عليك الحق من الباطل، ما هذه الأوثان؟ أليست حجارة لا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولا تضر؟ قال: بلى، والله إنها لكذلك، فدعاه أبو بكر للقاء النبي صلى الله عليه وسلم فلما لقيه عرض عليه الإسلام فأسلم.

استشهاده: كان استشهاده رحمه الله قبيل غروب الشمس بقليل صائماً صابراً محتسباً وقد اغتيل من طرف المنافقين الذين حاصروا المدينة وحاصروا بيته ، وهو على مشارف التسعين وكان ذلك في يوم الجمعة الثامن عشر من ذي الحجة سنة (35) من الهجرة .

أهم مناقب الخليفة :

جمع المسلمين في قراءة القرآن على حرف قريش.– امتداد الفتوح في عهده.– نصرة الإسلام بماله .– أنه من السابقين الأولين للإسلام.

–أنه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وستة وأربعين حديثاً .

–أديه مع النبي – صلى الله عليه وسلم.

أهم الأعمال التي قام بها عثمان بن عفان رضي الله عنه أثناء خلافته :

1– استكمال الفتوحات الإسلامية :

ظل التيار القوي الذي اتخذ مجراه في عهد الخليفتين العظيمين أبي بكر وعمر سائرا بقوته لا يهن ولا يضعف حتى رأى الفرس والروم بأعينهم في عهد عثمان أشلاء دولتيهما تتمزق وأصبحت راية الإسلام ترفرف على شمالي إفريقية ومنطقة كبيرة في غربي آسية و جزيرة قبرص في البحر المتوسط وكان ذلك أول جهاد في البحر.

2– جمع القرآن الكريم :

أرسل عثمان إلى حفصة بنت عمر، يطلب المصحف لنسخه، وأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها، وجعلوا كتابته على لهجة قريش، وكان ذلك بسبب الخلاف الذي ظهر بين القراء.

3– انشاء أول بحرية إسلامية:

لقد نشأة الأسطول البحري زمن الخليفة عثمان بن عفان وتطوره. وكان ذلك على يد معاوية بن أبي سفيان الذي قام بإنشاء الموانئ وبناء دور الصناعة، ثم انطلق بعد تجهيز الأسطول إلى جزيرة قبرص، فاستطاع إخضاع أهل قبرص، وبعدها بدأ الأسطول الإسلامي يقوم بدور كبير في منافسة البيزنطيين على نفوذهم البحري.

ترجمة الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

مولده: هو عليٌّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة الزهراء. وُلد قبل البعثة النبوية بعشرة أعوام.

نشأته: نشأ علي منذ صغره تحت سمع النبي وبصره، يستضيء بهديه وحينما بُعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان عليّ رضي الله عنه لا يزال صبياً فإنه سرعان ما أسلم.

إسلامه: كان أول من أسلم من الصبيان، وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والإعجاب .

استشهاده:

كان علي يؤم المسلمين بصلاة الفجر في مسجد الكوفة، وأثناء الصلاة ضربه عبد الرحمن بن ملجم بسيف مسموم على رأسه، وقال جملته الشهيرة: "فزت ورب الكعبة "، ثم حمل على الأكتاف إلى بيته وقال: «أبصروا ضاربي أطعموه من طعامي، واسقوه من شرابي، النفس بالنفس، إن هلكت، فاقتلوه كما قتلني وإن بقيت رأيت فيه رأيي» وقد توفي بعدها بثلاثة أيام، تحديدا ليلة 21 رمضان سنة 40 هـ عن عمر يناهز 64 .

أهم مناقب الخليفة :

حب علي إيمان وبغضه نفاق.

علي أقضى الناس. – أنّه لم يشرب الخمر قطّ.– أول الصبيان إيمانا.

–أنّه كان آخر الناس عهداً برسول الله، وقد دلاه في حفرته.

أهم الأعمال التي قام بها علي بن أبي طالب رضي الله عنه أثناء خلافته :

1– تنقيط المصحف وتشكيله :

عندما جاء الخليفة الراشد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وفي ذلك الوقت انتشر الإسلام وكثر تابعوه من العجم وغيرهم وتفشى اللحن في لغة العرب، فشكا أبو الأسود الدؤلي –أحد كبار التابعين من أصحاب علي رضي الله عنه– إلى علي رضي الله عنه هذه الظاهرة فعلمه مبادئ النحو، فكان أبو الأسود الدؤلي أول من وضع النقط للضبط بأمر من الخليفة.

2– الأمر بوضع قواعد النحو :

أبو الأسود الدؤلي هو أوّل من وضع القواعد العربيّة بأمر من علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكان السّبب في وضعه لقواعد اللغة العربيّة هو تفشّي اللحن الناتج بفعل اختلاط العرب مع غيرهم.

3– تنظيم الشرطة وإنشاء مراكز متخصصة لخدمة العامة:

مع نجاح تجربة نظام الشرطة في حفظ الأمن في المجتمع الإسلامي، فقد اهتم الخليفة علي رضي الله عنه في هذا النظام، ومن أصحاب الشرطة في خلافته (معقل بن قيس الرياحي)، وقد توسعت مهام صاحب الشرطة كحاكم عسكري، وقد أنشأ مراكز متخصصة لخدمة العامة كدار المظالم ومربد وقد بنى السجون، وكان يدير حكمه انطلاقا من دار الإمارة، كما ازدهرت الكوفة في عهده وبنيت بها مدارس الفقه والنحو.

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM